

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

فأيقنا ان هذا التطير يعقبه التغير .

554 - وقد كان المعتضد بن عباد حين تصرمت أيامه وتدانى حمامه استحضر مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدأ به فألا وكان المغني السوسي فأول شعر قاله .

(نطوي المنازل علما أن ستطوينا ... فشعشعها بماء المزن واسقينا) .
فمات بعد خمسة أيام وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة أبيات .

555 - وقال المعتمد بعدما خلع وسجن .

(قبح الدهر فماذا صنعا ... كلما أعطى نفيسا نزعا) .

(قد هوى ظلما بمن عاداته ... أن ينادي كل من يهوى لعا) .

(من إذا قيل الخنى صم وإن ... نطق العافون همسا سمعا) .

(قل لمن يطمع في نائله ... قد أزال اليأس ذاك الطمعا) .

(راح لا يملك إلا دعوة ... جبراً العفاة الضيعة) .

556 - وقال ابن اللبانة كنت مع المعتمد بأغمت فلما قاربت الصدر وأزمعت السفر صرف

حيله واستنفذ ما قبله وبعث الي مع شرف الدولة ولده وهذا من بنيه أحسن الناس سمته واكثرهم صمتا تخجله اللفظة وتجرحه اللحظة حريص على طلب الأدب مسارع في اقتناء الكتب ماثبر على نسخ الدواوين مفتوح فيها من خطه زهر الرياحين بعشرين مثقالا مرابطية وثوبين غير مخيطين وكتب معها أبياتا منها .

(إليك النزر من كف الأسير ... وإن تقنع تكن عين الشكور)